Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّه ابن عبد الله ! !

ومن لكل هذا سواه ؟ !

لقد رأوا رأى العين كلَّ فضائله ومزاياه .

رأوا طُهره، وعفته، وأمانته، واستقامته، وشجاعته.

رأوا سُمُوَّه وحنانه .. رأوا عقله وبيانه.. رأوا الشمس تتألق تألق صِدقه وعظمة نفسه..

سمعوا نموَّ الحياة يسرى فى أوصال الحياة عندما بدأ محمدﷺ يفيض عليها من وحى يومه وتأمُّلات أمسه . . !

رأوا كلَّ هذا ، وأضعاف هذا ، لا من وراء قناع .. بل مواجهةً وتمرُّسًا ، وبصرًا وبصيرة . .

وحين يرى عربىٌّ تلك العصورِ شيئا ويفحصه فلا ينّبِئُك آنئذٍ مثلَ خبير . .

فهم أهل "القيافة والعيافة" يرى أحدهم وقع الأقدام على الطريق فيقول لك : هذه قدم فلان بن فلان..!!

ويشم أنفاس محدِّثه فيدرك ما تحت جوانحه من صدق أو بهتان .

هؤلاء رأوا محمدًا ﷺ وعاصروه منذ أهلَّ على الوجود وليدًا .